Dirasat: *Shari'a and Law Sciences*, Volume 47, No. 4, 2020

Deanship of Scientific Research

The Phenomenon of Book Burial by Narrators and its Impact on the Narrator and Narration: An Inductive and Analytical Study

Adel Harb Bashir Alasasmeh

Faculty of Zarqa College, Al-Balqa Applied University, Jordan.

Received: 21/11/2019
Revised: 8/3/2020
Accepted: 3/6/2020
Published: 1/12/2020

Citation: Alasasmeh , A. H. B. . (2020). The Phenomenon of Book Burial by Narrators and its Impact on the Narrator and Narration: An Inductive and Analytical Study. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *47*(4), 55-.66 Retrieved from https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Law/article/view/3258

© 2020 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

The study aims to find out the reasons and motives that led the narrator to bury his books; which tired and stayed up for the sake of collecting their narrations, achieving them and presenting them to the narrations of trust, and revising them from errors and illusion, and to know the narrators who buried their books openly verbally, and to know the impact of burying books and to know the impact of burying books, and to show that it is not a general approach; it is special cases that are worth nothing compared to a huge amount of narrators. The study used the inductive analytical method by studying the phenomenon of book Burial and its motives for narrators. The study came to the following conclusions: restraint is a prerequisite for accepting the narrator's novel; because justice alone is not enough, judging narrators requires accuracy, objectivity, and great effort, that the area and size of burial and execution of books, in all its forms, constitutes a very small percentage. The study recommends the importance of seeking excuses for narrators who buried their books by knowing their motives, and not judging their novel in general, and also recommends the importance of highlighting the narrator's environment, curriculum, school, and others, to identify the features of geography, history during periods, and their impact on narrators and the novel.

Keywords: Burial, books, narrators, motives, results.

ظاهرة دفن الكتب عند الرواة، و أثرها على الراوي والرواية: دراسة استقرائية تحليلية

عادل حرب بشير الصاصمة

كلية الزرقاء الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

ملخّص

تهدف الدراسة الى معرفة الأسباب والدوافع التي أدت بالراوي لدفن كتبه؛ التي تعب وسهر لأجل جمع مروياتها وتحقيقها وعرضها على روايات الثقات، وتنقيحها من الأخطاء والوهم، ومعرفة الرواة الذين دفنوا كتبهم بصريح لفظه، ومعرفة الأثر المترتب على دفن الكتب، وبيان أنه ليس منهجا عاما؛ بل هو حالات خاصة لا تساوي شيئا، في كم هائل وبحر زاخر من الرواة. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي و الاستقرائي من خلال دراسة ظاهرة دفن الكتب ودوافعها عند الرواة. توصلت الدراسة الى النتائج التالية: ان الضبط شرط أساسي لقبول رواية الراوي؛ لأن العدالة وحدها لا تكفي، إن الحكم على الرواة يتطلب دقة وموضوعية، وجهداً كبيراً، أن مساحة وحجم الدفن والإعدام للكتب، بشتى أشكاله يشكل نسبة ضئيلة جداً. توصي الدراسة بأهمية التماس الأعذار للرواة الذين دفنوا كتبهم بمعرفة دوافعهم، وعدم الحكم العام على رواياتهم و توصي ايضا بأهمية تسليط الضوء على بيئة الراوي ومنهجه ومدرسته وغيرها، للوقوف على مميزات الجغرافيا، والتاريخ خلال الحقب الزمنية، وتأثيرها على الرواة والرواية.

الكلمات الدالّة: دفن، كتب، رواة، دوافع، نتائج.

المقدّمة

اهتم رواة الحديث بأصول مروياتهم وكتبهم، وأولوها جُلَ اهتمامهم؛ فهي زهرة تعبهم ومن آثار الرسول صلى الله عليه وسلم يتبركون بها ويتشرفون، وظلوا يتعاهدونها من العوارض التي تؤثر فيها، ويراجعونها ويطالعونها بين الفينة والأخرى، ويحضرونها للرؤية البصرية إن طُلبَ منهم؛ ولأن حفظ الرواة والاهتمام بالكتاب من عدالة الراوي؛ فقد يُبتلى بمرض في نفسه كالخرف والاختلاط والعمى، أو بعارض آخر بقصد أو بغير قصد؛ كأن يبتلى بوراق أو جار سيء أو تسرق كتبه... وغيرها.

فيخاف من أن تقع بأيدٍ أثيمة فتزور الأحاديث وتنسب له، وتكثر فيها السقطات والوهن؛ فيظن أنها للراوي الأصلي فيوهّن لأجلها، وتذهب سمعته وتوثيقه؛ فيقوم بدفن أصوله لذلك وأكثر.

*- أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية هذه الدراسة بمعرفة الأسباب والدوافع التي أدت بالراوي لدفن كتبه؛ التي تعب وسهر لأجل جمع مروياتها وتحقيقها وعرضها على روايات الثقات، وتنقيحها من الأخطاء والوهم، ومعرفة الرواة الذين دفنوا كتبهم بصريح لفظه، ومعرفة الأثر المترتب على دفن الكتب، وبيان أنه ليس منهجا عاما؛ بل هو حالات خاصة لا تساوي شيئا، في كم هائل وبحر زاخر من الرواة.

- مشكلة البحث: جاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما الدوافع التي أدت بالراوي لدفن كتبه؟

2- هل هذه الدوافع مبررة؟

3- ما مدى تأثير الدفن على الراوي والرواية، وهل هذه الظاهرة عامة أم خاصة، وهل هي كثيرة أم محصورة بعدد؟

*- الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات منها: ما تحدث عن احراق الكتب من الأعداء والمحتلين، ومنها ما أحرقه أصحابه أو دفنوه أو أغرقوه، وتأتي هذه الدراسة مكملة لما سبقها، وترفد المكتبة بالعنوان المقترح: وهو الدفن وآثاره من قبل الراوي نفسه، أو أنه أوصى أقاربه أو تلامذته بذلك:

1- اتلاف الكتب في الحضارة العربية والإسلامية: دراسة تاريخية، أسبابها في العصر العباسي، نوفل محمد نوري، جامعة الموصل، قسم التاريخ، مجلة التربية والعلم/ مجلد17، عدد4، لسنة2010 .

2- اتلاف المؤلفين كتبهم في التراث العربي الإسلامي، مجدي عبد الجواد الجاكي، مجلة تراثيات، 2011.

3- ظاهرة اتلاف الكتب بواعثها، آثارها، موقف المحدثين منها، محمد إبراهيم العشماوي، ط1، القاهرة، دار الإحسان، 2014م، بحث في مجلة الأزهر.

4- حرق الكتب تاريخ اتلاف الكتب والمكتبات، خالد السعيد، ط1، 2018م، الدمام/ السعودية، دار أثر.

*- منهجية البحث: اتبعت المنهج التحليلي الاستقرائي؛ لظاهرة دفن الكتب ودوافعها عند الرواة.

*- محتوى خطة البحث:

**- المبحث الأول: ضبط الكتب، تعريفه وأهميته، وطرق معرفته.

*- المطلب الأول: الضبط ماهيته وتعريفه.

أولاً: تعريف الضبط لغة واصطلاحا.

ثانياً: أهمية الضبط، وثناء العلماء عليه.

*- المطلب الثاني: كيفية معرفة ضبط الراوي لكتبه.

**- المبحث الثاني: ظاهرة دفن الكتب، التعريف والدوافع.

المطلب الأول: تعريف الدفن لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: دوافع الرواة لدفن كتبهم.

**- المبحث الثالث: الرواة الذين دفنوا الكتب، ونتائج الدفن على الراوي والرواية.

*- المطلب الأول: أسماء الرواة والتنصيص على دفنهم للكتب من علماء الشأن (الجرح والتعديل).

*- المطلب الثاني: تأثير الدفن على الراوي والرواية.

*- الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

((ظاهرة دفن الكتب عند الرواة، وأثرها على الراوي والرواية؛ دراسة استقرائية تحليلية))

*- تمهيد: أهمية الكتب والأصول بالنسبة للراوي:

مما لا شك فيه أن الأصول وهي الكتب التي دوّن فيها الرواة مسموعاتهم ومحفوظاتهم، من الأحاديث النبوية لها أهمية كبيرة في شأن الضبط ومكانته، ومن حيث الجرح والتعديل؛ ولذا كان الرواة يحرصون على أصولهم غاية الحرص، وعند الامتحان يقال له: أرنا أصولك! وبعضهم لا يحدث إلا من كتاب خوفا من الخطأ ديانة؛ حتى لا يخطئ على الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-، فينسب له كلاما لم يقله، وصناعة أي ضبطاً كونه من المشتغلين بالرواية والتحديث خوفا من الغلط، فتذهب عدالته وضبطه؛ فيوصف بالأوصاف المجرحة فتترك الرواية عنه.(علي،2015م، ص47-51).

وعلى الرغم من جُلِّ عنايتهم بكتبهم؛ إلا أن هناك عوارض تحدث لهم بأمور داخلة بإرادتهم، وأخرى خارجة عنها، وسوف أبحث في الدوافع التي ألجأت هؤلاء الرواة لدفن كتبهم بصور شتى.(الرامهرمزي،1414هـ، ص387).

**- المبحث الأول: ضبط الكتاب، تعريفه وأهميته.

*- المطلب الأول: ضبط الكتاب تعريفه، وماهيته:

أولا: الضبط في اللغة له عدة معاني منها: الحزم ولزوم الشيء وعدم مفارقته، والقوة والشدة، والعمل بكلتا يديه، والحبس والقهر، والشبع والعموم بالمطر، وكثير الحفظ للأمور، وإصلاح الخلل، وشَكَّل الكتاب وصَحَّحَهُ، وأتقنه وأحكمه، وألقى القبض على اللص، وكبح جماح غضبه وسيطر عليه، والقيام بأمر البلاد. (الزبيدي،1422هـ، ج19، ص439)، و(ابن منظور،1414هـ، ج7، ص340).

الضبط عند المحدثين: ملكة تؤهل الراوي؛ لأن يروي الحديث كما سمعه من غير زيادة ولا نقصان. (ابن الصلاح،1986م، ص213)، و(الجزائري،1416هـ، ج1، ص671)، و(الخطيب،1403هـ، ج2، ص34).

قال الشافعي:" أن يكون الراوي حافظاً إن حدث من حفظه، حافظاً لكتابه إن حدث منه، عالماً بما يُحِيلُ معاني الحديث إن حدث على المعنى، إذا شارك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم. (الشافعي،1939م، ص370)، و(ابن رجب،1978م، ج1، ص351).

ثانياً: ضبط الكتاب: هو أن يحفظ كتابه من التغيير والتبديل، ويصونه لديه منذ سماعه فيه، ويصححه إلى أن يؤديه منه. (ابن الصلاح، 1986م، ص78).

*- المطلب الثاني: أهمية ضبط الراوي لكتبه، وكيفية معرفة ذلك عند أهل الشأن؟

أولاً: أهمية ضبط الراوي لكتبه:

1- يعتبر ضبط الكتاب هُوَ أحد قسمي الضبط إضافة لضبط الصدر، والعمدة في هَذَا القِسم عَلَى كتاب الرَّاوِي، وتطرق الخلل إلى كتابه أمر مضر بالثقة في مرويات ذَلِكَ الرَّاوِي، وَقَدْ يصل الأمر إلى أن يدع الرَّاوِي روايته جملة بسبب فقد كتابه. إلاّ أن بعض الرُّوَاة قَدْ يَعلَقُ في أذهانهم شيء من تِلْكَ المرويات الَّتِيْ دونوها في كتبهم المفقودة، فيحدّثون بِهَا، ولما كَانَ معتمدهم أصلاً في الرِّوَايَة عَلَى كتبهم لا عَلَى حفظهم؛ فإن وجود الخطأ والوهم في تِلْكَ الروايات وارد. (الفحل،2003م، ص34).

قال مروان:" ثلاثة ليس لصاحب حديث عنها غنى: الحفظ والصدق وصحة الكتب، فإن أخطأ واحدة وكانت فيه ثنتين لم يضره، إن أخطأ الضبط والحفظ ورجع إلى الكتب لم يضره". وقال:" طال الإسناد وسيرجع إلى الكتب". (ابن عدي، 1988م، ج1، ص159، ترجمة5).

2- رجاء الحصول على بركة دعاء النبي- صلى الله عليه وسلم- بقوله:" نضر الله امرءاً سمع مَقَالَتي فوعاها وحفظها وَبَلَّغهَا، فَرب حَامِل فقه إِلَى من هُوَ أفقه مِنْهُ" (أخرجه أحمد،1999م، ج1، ص436، حديث رقم4157)، و(الترمذى،2000م، ج5، ص34، حديث رقم2657) وقال:" حسن صحيح". و(ابن حبان،1993م، ج1، ص268، رقم66)، والبيهقي،1410هـ، ج2، ص274، رقم1738). فإن المشتغل بكتابة الحديث النبوي والعناية به هو ممن تنطبق عليه الدعوة؛ بعد إخلاص النية، وخاصة أنه وعاها وحفظها صدرا وسطرا وبلغها لغيره. ينظر: (البدر،1428هـ، ج3، ص297)، و(أبو حماد،2002م، ص344).

3- من شروط قبول رواية الراوي أن يكون ضابطا لروايته حماية لجانب الشرع، وخاصة أن هذه الأحاديث فيها نصوص شرعية تعبدنا الله ورسوله الكريم بها؛ ولذا ينبغي روايتها كما هي؛ وبالأخص إن كان تغيير اللفظ يؤدي إلى تغير المعنى، أو كان الحديث من الأذكار الخاصة، التي لا يجوز تبديلها بغيرها ولو اتفقت بعض المعاني:" كرسولك الذي أرسلت" بدلا من: "ونبيك الذي أرسلت"، فلم يوافق النبي- صلى الله عليه وسلم- على ذلك. (ابن الصلاح، 1986م، ص138).

وقال الخطيب البغدادي:" الاحتياط للمحدث والأولى به أن يروي من كتابه، ليسلم من الوهم والغلط ويكون جديراً بالبعد من الزلل". (الخطيب،1403هـ، ج2، ص10) وقال أيضا:" وكان غير واحد من السلف يستعين على حفظ الحديث بأن يكتبه ويدرسه من كتابه، فإذا أتقنه محا الكتاب خوفاً من أن يتكل القلب عليه، فيؤدي ذلك إلى نقصان الحفظ، وترك العناية بالمحفوظ". (الخطيب،1974م، ص58).

وقال (الذهبي،1982م، ج9، ص383):" الورع أن المحدث لا يحدث إلا من كتاب، كما كان يفعل ويوصي به إمام المحدثين أحمد بن حنبل".

ثانياً: كيفية معرفة ضبط الراوي لكتبه:

ويعرف ضبط الراوي بموافقة الثقات المتقنين غالباً، ولو من حيث المعنى، ولا تضر مخالفته النادرة، فإن كثرت اختل ضبطه ولا يحتج بحديثه. (الجزائري،1416هـ، ص25-30). و(ابن رجب،1978م، ج1، ص107). وقد عبر بعض العلماء عن الضبط بقولهم: يعرف ضبط الراوي بموافقة الآخرين وهو ما يسمى بالاعتبار، وعدم وجود النسيان بما حدث وهو ما يسمى" تغير بآخرة". (الأعظمي،1415هـ، ص177).

وأما آليات معرفة الراوي لضبط كتبه فمن خلال: ينظر:(العجمي،1439هـ).

1- التنصيص من إمام على أن فلانًا صحيح الكتاب، أو أن كتابه هو الحَكَم بين المحدثين، أو أن كتابه كثير العجم والتنقيط، ونحو ذلك مما يدل على ضبطه لكتابه. (الأبناسي،1418هـ، ص25).

قال علي بن المديني:" ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة". (الخطيب،1403هـ، ج2، ص12). وقال أيضا:" أمرني سيدي أحمد بن حنبل ألاّ أحدث إلا من كتاب". (الذهبي،1982م، ج11، ص200)، و(الخطيب،1403هـ، ج2، ص12).

2- التنصيص على أن أصل الراوي الذي يُحدِّث منه مُقَابلٌ على أصل شيخه، أو على نسخة معتمدة منه. (الدليمي،2007م، ص77).

3- أن يوافق حديثُهُ الذي يرويه من كتابه حديثَ الثقات؛ فإن هذا يدل على ضبطه لكتابه، وقد يكون عنده ضبط صدر، وقد لا يكون.

قال الإمام أحمد:" حدثنا قوم من حفظهم وقوم من كتبهم، فكان الذين مَن حدثونا مِن كتبهم أتقن".(ابن رجب،1978م، ص57)، و(الخطيب،1974م، ص115). وقال أيضا:" عبد الله بن وهب صحيح الحديث، يفصل السماع من العرض، والحديث من الحديث، ما أصح حديثه وأثبته، قيل له: أليس كان سيئ الأخذ؟ قال: قد كان سيئ الأخذ؛ ولكن إذا نظرت في حديثه وما روى عن مشايخه وجدته صحيحاً". (الرازي، 1952م، ج5، ص189-190).

4- التنصيص على أنه لم يكن يُعِيرُ كتابه، ولا يُخْرِج أصله من عنده؛ لأن فاعل ذلك قد ينسى المعار إليه، وقد يعيره للمأمون وغير المأمون؛ فيؤدي ذلك إلى إدخال شيء في كتابه، وهو ليس من حديثه، وقد لا يميز ذلك، لا سيما إذا لم يكن عنده حفظ وإتقان لحديثه، فيسقط حديثه. (المآربي، 2006م، ص50).

قيل ليحيى بن معين:"أيهما أحب إليك ثبت حفظ أو ثبت كتاب؟ قال: ثبت كتاب". (الخطيب،1403م، ج2، ص38).

5- ويعرف ضبط الراوي بموافقة الثقات المتقنين غالباً، ولو من حيث المعنى، ولا تضر مخالفته النادرة؛ فإن كثرت اختل ضبطه ولا يحتج بحديثه. (العمري،1995م، ص177-179).

وذكر ابن الأثير في مقدمة الجامع أن الضبط عبارة عن احتياط في باب العلم، وله طرفان: العلم عند السماع، والحفظ بعد العلم عند التكلم، فلو سمع ولم يعلم، أو لم يفهم لم يكن ضابطا، وكذا إذا شك في الحفظ بعد العلم أو السماع. ينظر:(ابن الأثير2016م، ج1، ص35)، و(الطحان،2002م، ص183).

**- المبحث الثاني: ظاهرة الدفن، التعريف، والدوافع:

*- المطلب الأول: تعريف دفن الكتب:

أولاً: دفن الكتب: وهو أن يقوم الراوي بوضع كتبه بالتراب في مكان غير معروف للعامة، إما في حياته أو بعد موته بأن يوصي غيره بذلك. ينظر: (بكور،2012م) و(عمر،2005م، ج1، ص528).

وقال الخطيب،1974م، ص61):" خوف صَيَران العلم إلى غير أهله، ومن دفن الكتب وأتلفها لذلك، وكان غير واحد من المتقدمين إذا حضرته الوفاة أتلف كتبه، أو أوصى بإتلافها، خوفا من أن تصير إلى من ليس من أهل العلم فلا يعرف أحكامها، ويحمل جميع ما فيها على ظاهره، وربما زاد فيها ونقّص، فيكون ذلك منسوبا إلى كاتبها في الأصل، وهذا كله وما أشبهه قد نقل عن المتقدمين الاحتراس منه".

*- المطلب الثاني: دوافع الرواة لدفن كتبهم:

1- الديانة والورع: من الرواة من دفن كتبه؛ لأنه قد بَلَّغَ الرسالة وأدى أمانة التبليغ، وهو يعلم علم اليقين بأن ما أداه أسقط عنه الإثم بكتمان العلم، ويعلم أيضا أن هناك من يشتغل بتلك المهمة الصعبة، وكون رواية الحديث فرض كفاية؛ إن أداها غيره سقط الإثم عنه وقد كُفِيَ بغيره، وهذا التصرف وهو دفن الكتب في هذه الحالة لا يذم عليه.

وقال(المعلمي،1986م، ج2، ص244):" وكذلك فعل آخرون من أهل الورع، كانوا يرون أن حفظ الحديث وروايته فرض كفاية، وأن في غيرهم من أهل العلم من يقوم بالكفاية وزيادة، ويرون أن التصدي للرواية مع قيام الكفاية بغيرهم لا يخلو من حظ النفس بطلب المنزلة بين الناس، ثم لم يتصد "يوسف" للرواية بعد أن دفن كتبه؛ ولكن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويرغِّب في الطاعة، ويحذِّر من المعصية، ويحضُّ علي أتباع السنة، وينفِّر عن البدعة، فربما احتاج في أثناء ذلك لرواية الحديث فيذكره من حفظه فقد يقع له الخطأ في مظانه وإلى أي حد كان ذلك؟

2- الخوف من أن يبتلى بشخص يدس عليه أحاديث بصحائف فتقع ضمن كتبه؛ فلا ينتبه لها فيحدث بها غفلة وبدون قصد؛ فيخطئ على

الرسول صلى الله عليه وسلم، ويدخل في الوعيد الشديد بحرمة دخول الجنة؛ وخاصة أن الضغائن تدس بين الناس، أو تكون بدافع الغيرة والمنافرة وغيرها.(الدارقطني،1404هـ، ص275).

3- الخوف من قلة ضبطه، وقد كان يعتمد اعتمادا كليا على كتبه، فخاف من ذهاب عقله؛ وبالتالي يصبح يتلقن أو ينسى، وكانت درجته الوثاقة؛ فإن حَدَّث بعد ذلك أو كبر سنه أو امتحن فأخطأ؛ فيخاف من ذهاب صفة التوثيق عنه، ووصفه بالضعف أو التجريح وهو ما لا يريده. (الرامهرمزي،1414هـ، ص384)، و(فغيران بحر،2000م، ص7،11،13).

4- هناك منهج عند الرواة وخاصة المكثرين منهم؛ فإنهم يعتمدون طريقة في جمع الأحاديث؛ فهو يكتب كل ما تطاله اليد، ويعتمد بذلك على القاعدة القائلة:" إذا كتبت فقمش وإذا حدثت ففتش"، وعليه فليس كل المكتوب يصح للحديث والرواية؛ فربما كان ضعيفا أو معلولا؛ لكن بالخطأ يتميز الصواب، ولعل هذا النهج كان الغالب الأعم في سلوك المحدثين والرواة (الخطيب،1403هـ، ج2، ص295)، و(الجديع،2003م، ج2، ص733).

5- الخوف من أن يأتي شخص أو طالب علم يروي هذه الصحف التي تركها الراوي خلفه على أنها للرواية؛ وينسبها له بعد موته، فيتهم وهو براء، وهو لم يقصد بحفظها في بيته إلا مسايرة لهدف الجمع ثم التبيين والتثبت وقد لا يتسنى له التثبت!

قال (الذهبي،1982م، ج11، ص396):" فعل هذا بكتبه من الدفن والغسل والإحراق عدة من الحفاظ خوفا من أن يظفر بها محدث قليل الدين، فيغير فيها، ويزيد فيها، فينسب ذلك إلى الحافظ، أو أن أصوله كان فيها مقاطيع وواهيات ما حدث بها أبدا، وإنما انتخب من أصوله ما رواه، وما بقي فرغب عنه وما وجدوا لذلك سوى الإعدام".

6- ربما تكون الأحاديث الموجودة عند الراوي طويلة لا يحفظها، أو يخاف من الخطأ فيها؛ فدونها بكتاب عنده، أو أحاديث كتبها ودونها لبيان عللها وما أكثرها؛ فيأتي آت فيرويها على أنها مسندة صحيحة؛ ولذا يقوم بدفنها بعد الانتهاء منها مخافة الخطأ(بكور،2012م).

7- ربما يكون أحد الدوافع لدفن الكتب؛ أن أبناء الراوي المحدث لا يشتغلون بعلم الحديث، أو اهتمامهم لا يَصُبُ بهذا الاتجاه؛ فيقوموا بدفنها احتراما للنصوص الموجودة فيها بعد موت والدهم، كما نفعل في المصاحف التي نقصت منها صفحات أو أصبحت ممزقة؛ فتحرق وتدفن إجلالا لكلام الله.(الذهبي،1982م، ج11، ص396).

8- ربما يصاب الراوي بعارض يفقده القدرة على ضبط الكتاب، وما فيه من الروايات ومن هذه العوارض الاختلاط؛ قال (السخاوي،1403هـ، ج3، ص366): وحقيقته – الاختلاط – فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال، أما بخرف أو ضرر أو مرض أو عرض من موت ابن أو سرقة مال كالمسعودي أو ذهاب كتب كابن لهيعة أو احتراقها كابن الملقن. وهو قلة إدراك ووصول عدم الإدراك في العقل، فيقع في العديد من الهفوات؛ ولذا حماية لنفسه ولجانب الشريعة يدفن الكتب، أو يصاب الراوي بالعمى وهو آلة النظر في الكتاب، ولعل حرصه الشديد وعدم ائتمانه على وَرَّاقِهِ أو تلميذه بالتحديث عنه، أو عدم وجود أحد أفراد الأسرة يتصدى وينشغل بهذه المهمة؛ فلذلك يلجئ إلى دفن كتابه.

9- يلجأ بعد الرواة لدفن كتبه؛ لإيمانه أن كل الروايات الصحيحة هي مبثوثة عند تلامذته وأقرانه؛ وبالتالي لم تَضِع تلك الروايات، ولم تهدر تلك السنن النبوية، ومثالها الإمام الكبير سفيان الثوري دفن كتبه، والتي بلغت ثلاثين ألفاً؛ وهي مشتملة على رواية مشايخه من الأحاديث النبوية، وآثار الصحابة والتابعين وأتباعهم، ونجد الإرث النبوي من هذه الروايات موجود عند عبد الرزاق الصنعاني في المصنف، وابن أبي شيبة في مصنفه، والإمام أحمد في مسنده، والبخاري في صحيحه. ينظر: (المطري،2017م).

10- قد يفعل ذلك بعضهم بسبب الجهل؛ يقول (ابن الجوزي،1992م، ص22):" ولقد ذاكرت بعض مشايخنا ما يروى عن جماعة من السادات: أنهم دفنوا كتبهم، فقلت له: ما وجه هذا؟ فقال: أحسن ما تقول أن نسكت، يشير إلى أن هذا جهل من فاعله، وتأولت أنا لهم فقلت: ما دفنوا كتبهم فيه شيء من الرأي، فما رأوا أن يعمل الناس به. وهذا – إذا أحسنا به الظن- قلنا: كان فيها من كلامهم ما لا يرتضيه، فأما إذا كانت علوما صحيحة، كان هذا من فحش الإضاعة".

11- ربما يرجع دفن الكتب عند بعض الرواة بدون سبب، قال أحمد بن حنبل:" لا أعلم لدفن الكتب معنى" (الخطيب،1974م، ص63). وقال أيضًا:" ما يُعجِبني دفنُ العلم". ينظر: (ابن مفلح،1999م، ج2، ص115).

12- من الرواة من دفن كتبه؛ لأنه ألفها في مقتبل عمره؛ فلما بلغ حرقها أو دفنها، فلما روجع في ذلك قال: ألفتها بنية التفوق على الأقران. (الشنقيطي،1426هـ، ص31).

13- عدم خلوص النية لله تعالى في تدريس العلم، ورواية الحديث، وتأليف الكتب؛ فربما كان السعي وراء الشهرة والحظوة لدى العامة والخاصة قد عكرا صفو النية ولوثا طهر الطوية، فجد العزم لهؤلاء العلماء أن يسووا كتبهم بالعدم، لعل وعسى أن تكتب لهم نجاة عند الله؛ فيكون لهم فوز. قال بشر بن الحارث:" لا أعلم أفضل من طلب الحديث لمن اتقى الله، وحسنت نيته فيه، وأما أنا فأستغفر الله من طلبه، ومن كل خطوة خطوت فيه". (الذهبي،1982م، ج10، ص472).

وروي عن بشر الحافي أنه قيل له:" ألا تشتهي أن تحدث؟ قال: أنا اشتهي أن أحدث، وإذا اشتهيت شيئا تركته". (الذهبي،1982م، ج10،

ص470).

14- كان لهذه الكتب هدف واحد؛ وهو أن تكون الجسر الموصل إلى الله تعالى، أما وقد تم المراد وتحقق المقصود فإن الاشتغال بها بعد ذلك نوع من العبث، وضرب من الهدر، إذن فليكن مصيرها الفناء والهلاك خوفا من أن ترتد فتنه على صاحبها، فتغدوا الآن له صارت عما كانت قبلا له موصلة، ولعل هذا ما عناه أحمد بن الحواري بقوله مخاطبا كتبه:" نعم الدليل كنت، والاشتغال بالدليل بعد الوصول محال"، وبقوله:" يا علم: لم أفعل بك هذا استخفافا، ولكن لما اهتديت بك، استغنيت عنك". (الذهبي،1982م، ج11، ص371)، ويحمل كلام أبي سليمان الداراني مخاطبا مكتبه المحترقة:" والله ما أحرقتك حتى كدت أحترق بك". (الدهماني،2013م، ص206).

15- قد يكون الدفن من أجل عدم السماح لغيرهم بروايته إجازة. قال الذهبي:" هذا فعله عدة من الأئمة، وهو دال أنهم لا يرون نقل العلم وجادة، وَهِيَ مَصْدَرٌ لِـ (وَجَدَ يَجِدُ)، مُوَلَّدٌ غَيْرُ مَسْمُوعٍ مِنَ الْعَرَبِ. رُوِّينَا عَنِ الْمُعَافَى بْنِ زَكَرِيَّا النَّهْرَوَانِيِّ الْعَلَّامَةِ فِي الْعُلُومِ أَنَّ الْمُوَلَّدِينَ فَرَّعُوا قَوْلَهُمْ:(وِجَادَةً) فِيمَا أُخِذَ مِنَ الْعِلْمِ مِنْ صَحِيفَةٍ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ، وَلَا إِجَازَةٍ، وَلَا مُنَاوَلَةٍ.

مِثَالُ الْوِجَادَةِ: أَنْ يَقِفَ عَلَى كِتَابِ شَخْصٍ فِيهِ أَحَادِيثُ يَرْوِيهَا بِخَطِّهِ، وَلَمْ يَلْقَهُ، أَوْ لَقِيَهُ، وَلَكِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ذَلِكَ الَّذِي وَجَدَهُ بِخَطِّهِ، وَلَا لَهُ مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَلَا نَحْوُهَا. فَلَهُ أَنْ يَقُولَ (وَجَدْتُ بِخَطِّ فُلَانٍ، أَوْ قَرَأْتُ بِخَطِّ فُلَانٍ، أَوْ فِي كِتَابِ فُلَانٍ بِخَطِّهِ أَخْبَرَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ) وَيَذْكُرُ شَيْخَهُ، وَيَسُوقُ سَائِرَ الْإِسْنَادِ، وَالْمَتْنِ. أَوْ يَقُولُ: (وَجَدْتُ، أَوْ قَرَأْتُ بِخَطِّ فُلَانٍ عَنْ فُلَانٍ)، وَيَذْكُرُ الَّذِي حَدَّثَهُ وَمَنْ فَوْقَهُ. ينظر: (ابن الصلاح،1986م، ص178)، و(العتر،1412هـ، ص220). فإن الخط قد يتصحَّف على الناقل، وقد يمكن أن يزاد في الخط حرف، فيغير المعنى، ونحو ذلك. وأما اليوم، فقد اتسع الخرق، وقَلَّ تحصيل العلم من أفواه الرجال، بل ومن الكتب غير المغلوطة، وبعض النقلة للمسائل، قد لا يحسن أن يتهجى". (الذهبي،1982م، ج11، ص378).

16- رغبة المحدث بالتخلص من سماعه عن أحد الضعفاء أو الموصوفين بالاختلاط؛ إذ إنه سمع منه بعد اختلاطه، وقد يكون ذلك لوجود علة أخرى كونه أخذ عمن يوصف بالغلو مثلا بالتشيع. ينظر: (العطروز،2018م).

ومثال ذلك:" حدثنا عبد الله بن أحمد قال: سألت أبي قلت: عبد الرزاق كان يتشيع ويفرط في التشيع؟ قال: فأما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئا، ولكن كان رجلا يعجبه أخبار الناس والأخبار. وحدثنا محمد بن أحمد قال: سمعت أبا صالح محمد بن إسماعيل الضراري، يقول:" بلغنا ونحن بصنعاء عند عبد الرزاق أن أصحابنا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهما تركوا حديث عبد الرزاق وكرهوه، فدخلنا من ذلك غم شديد، وقلنا: قد أنفقنا ورحلنا وتعبنا، فلم أزل في غم من ذلك إلى وقت الحج، فخرجت إلى مكة، فلقيت بها يحيى بن معين، فقلت له: يا أبا زكريا، ما نزل بنا من شيء بلغنا عنكم في عبد الرزاق؟ قال: ما هو؟ قلت: بلغنا أنكم تركتم حديثه ورغبتم عنه، قال لي: يا أبا صالح، لو ارتد عبد الرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه". (الصنعاني،1999م، ج1، ص75)، و(الذهبي، 1963م، ج2، ص612).

17- لجأ بعض الرواة لدفن كتبهم لما تحتويه من روايات، لها تأثير على واقع حياتهم وربما وصل الأمر بهم للموت أو السجن للأوضاع السياسية والأمنية آنذاك؛ ولهم سابقة في قول أبي هريرة:" حملت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين: وعاء بثثته فيكم – يقصد الأحاديث والروايات التي تلاقها من النبي صلى الله عليه وسلم- ، ووعاء لو قلته لقطع هذا البلعوم". (رواه البخاري، 1987م، ج1، ص192-193). ينظر: (السعيد،2018م، ص7،13)، و(العشماوي، 2014م، ص650، هامش21).

**- المبحث الثالث: أسماء الرواة الذين دفنوا كتبهم، وآثار الدفن على الراوي والرواية:

*- المطلب الأول: أسماء الرواة الذين دفنوا كتبهم؛ مرتبة على حسب الأقدمية في سنة الوفاة:

*- عبيدة بن عمرو السلماني المرادي الكوفي(ت72هـ)، قال الثوري عن النعمان بن قيس، قال:" دعا عبيدة بكتبه عند موته، فمحاها، وقال: أخشى أن تضعوها على غير موضعها". (الذهبي،1982م، ج4، ص43)، و(الخطيب،1974م، ص61).

*- عروة بن الزبير بن العوّام(ت94هـ)، أبو عبد الله القرشيّ، عالم المدينة وأحد الفقهاء السبعة. أحرق عروة كتباً له، فيها فقه، ثم قال:" لوددتُّ لو أني كنت فديتها بأهلي ومالي". (الذهبي،1982م، ج4، ص426)، وفي موطن آخر يقول عروة - وفي الصدر حزازةٌ وفي القلب غُصَّة- كنا تقول:" لا نتّخذ كتاباً مع كتاب الله، فمحوت كتبي. فو الله لوددت أنّ كتبي عندي، إنّ كتاب الله قد استمرّت مَريرته (قوي واستحكم)". (ابن عساكر،1995م، ج22، ص152).

*- أبو بردة بن أبي موسى الأشعري(ت103هـ) ؛ قال طلحه بن يحيى عن أبي برده قال:" كتبت عن أبي كتاب كبيراً، فقال:" ائتيني بكتبك. فأتيته بها فغسله". (ابن أبي شيبة،1989م، ج5، ص315)، و(الخطيب،1403هـ، ج1، ص65).

*- الحسن البصري(ت110هـ)، قال أبو عبد الله الحاكم:" والحسن البصري أحرقها". (السبكي،1964م، ج1، ص234).

*- عطاء بن أبي مروان الأسلمي(ت136هـ)، أبو مصعب المدني نزيل الكوفة، واسم أبيه سعيد، وقيل عبد الرحمن بن مصعب، وقيل مغيث بن عمرو، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه ثقة، وابن معين والنسائي، وقال أبو داود معروف، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال مات في ولاية السفاح. قال

أبو زرعة وأبو حاتم:" دفن كتبه ثم روى من حفظه فوهم". (ابن حجر،1414هـ، ترجمة(393).

*- **ضَيْغم بن مالك، أبو بكرٍ الراسبي البَصري(ت146هـ)**، الزاهد، القدوة، الرَّباني، قال ابن الأعرابي:" كان وِردُه في اليوم والليلة أربعمائة ركعة، وصلَّى حتى انحنى، وكان من الخائفين البكَّائين". وقال عليُّ ابن المديني: دفن ضيغم كتبه، وكان ينام ثلث الليل، ويتعبَّد ثلثيه". (الدينوري،1419هـ، ج1، ص191)، و(الذهبي،1982م، ج8، ص421).

*- محمد بن عبيد الله العرزمي(ت153هـ)، قال (ابن سعد،1968م، ج6، ص368) في طبقاته:" كان قد سمع كثيرا، وكتب، ودفن كتبه، فلما كان بعد ذلك حدث وقد ذهبت كتبه، فضعف الناس حديثه لهذا المعنى".

*- أبو عمرو بن العلاء(ت154هـ)، وكان من كبار العلماء مع زهد ظاهر وورع معروف، دفن كتبه في بطن الأرض فلم يوجد لها أثر. (الشميري،1426هـ، ص30)، و(الدهماني،2013م، ص206).

*- شعبة بن الحجّاج(ت160هـ)، أحدُ الأمراء في الحديث، قال سعد بن شعبة:" أوصى أبي إذا مات أن أغسل كتبه، فغسلتها". (الذهبي،1982م، ج7، ص213)، وقال عبيد الله بن جرير بن جبلة، سمعت سعد بن شعبة بن الحجاج، يقول:" إن أباه أوصى إذا مات أن تغسَل كتبه"، قال سعد: فغسلتها، قال:" وكان أبي إذا اجتمعت عنده كتب من الناس أرسلني بها إلى البازجاه فأدفنها في الطين".(الخطيب،1974م، ص62)

*- سفيان بن سعيد الثوري(ت161هـ). قال (أبو نعيم،2019م، ج7، ص64):" ثنا أبو سعيد الأشج قال: سمعت أبا عبد الرحمن الحارثي يقول: دفن سفيان بن سعيد كتبه، وكنت أعينه عليها، فدفن منها كذا وكذا قمطرة إلى صدري، فقلت: يا أبا عبد الله، وفي الرِّكاز الخُمس، قال لي: خُذْ ما شئت، فعزلت منه شيئًا كان يحدثني منه".

*- **داود بن نصير الطائي الكوفي(ت162، وقيل165هـ)، أبو سليمان الفقيه الزاهد.** قال (ابن كثير،1990م، ج10، ص149):" أخذ الفقهَ عن أبي حنيفة. قال سفيان بن عيينة: ثم ترك داود الفقه، وأقبل على العبادة، ودفَن كتبه".

*- حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم(ت179هـ)، ويقال: مولى زيد بن علي. كثير الحديث، واسع الرواية، متفق على إتقانه وثقته. (ابن الأثير، ج12، ص317، (611). وقال وكيع:" نهيت أبا أسامة أن يستعير الكتب، وكان دفن كتبه"، وعن سفيان بن وكيع قال كان أبو أسامة يتتبع كتب الرواة فيأخذها وينسخها، قال لي ابن نمير أن المحسن لأبي أسامة يقول:" أنه دفن كتبه ثم تتبع الأحاديث بعد من الناس"، وإني لأعجب كيف جاز حديث أبي أسامة؟! كان أمره بيناً، وكان من أسرق الناس لحديث جيد"!.(المعلمي،1986م، ص301). و(الكعبي،1421هـ، ج2، ص57)، و(ابن حجر،1414هـ، ج2، ص190).

*- عبد الله بن المبارك(ت181هـ). (الذهبي،1982، ج11، ص377).

*- محمد بن يوسف بن معدان أبو عبد الله الأصبهاني الزاهد(ت184هـ)، العابد، القدوة، عروس الزهاد. له حديث واحد، وهو منكر.

وقال يحيى القطان: ما رأيت خيرا منه، فذكر له الثوري، فقال: هذا شيء، وهذا شيء. وكان لا يضع جنبه، وقد رابط وزار قبر أبي إسحاق الفزاري، وكان يأتيه في العام من أصبهان سبعون دينارا، فيحج، ويرجع إلى الثغر". (الذهبي،1982م، ج9، ص127، ترجمة40).

وقال (أبو نعيم،2019م، ج8، ص249، ترجمة12066):" دفن كتبه، وكان يقول:" هب أنك قاض، فكان ماذا! هب أنك مفت، فكان ماذا؟! هب أنك محدث، فكان ماذا؟! وأقبل على التوحد والتعبد وآثر الخمول، واتبع منهج الرسول، وابتغى الدنو والوصول"! وينظر: (الشعراني،2005م، ص89، ترجمة102).

*- مطلب بن زياد الكوفي(ت185هـ) ثقة، وهو فوق وكيع في السن، صاحب سنة وخير دفن كتبه، تحول من الكوفة إلى قرية تقال سحلبون بين أنطاكية وحلب، فآواه أبو أسامة إلى قريته دفن كتبه، وقال:" لا يصلح قلبي عليها". (العجلي،1439هـ، ج2، ص282، ترجمة1739).

*- علي بن مُسهِر(ت189هـ) العلامة الحافظ، أبو الحسن، القرشي، الكوفي، قاضي الموصل، قال ابن معين: قال عبد الله بن نمير: كان علي بن مسهر يجيئني فيسألني: كيف حديث كذا؟ وكان قد دفن كتبه". (الذهبي، 2004م، ج7، ص43).

*- عطاء بن أبي مسلم الخفاف (أبو مخلد) (ت190هـ) من أهل حلب، يروي عن الأعمش والثوري، روى عنه العراقيون وأهل الشام، كان شيخا صالحا دفن كتبه، ثم جعل يحدث يأتي بالشيء على التوهم؛ فيخطئ فكثرت المناكير في أخباره، وبطل الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات. (السمعاني،1962م، ج2، ص386)، و(المزي،1992م، ج20، ص105، ترجمة (3940).

*- يوسف بن أسباط الكوفي (ت195هـ)، الزاهد، من سادات المشايخ، له مواعظ وحكم. ثقة صاحب سنة وخير، دفن كتبه؛ تحول إلى قرية يقال لها سيلحين بين أنطاكية وحلب وآواه أبو أسامة إلى قريته وهو في سن وكيع، دفن كتبه؛ وقال:"لا يصلح قلبي عليها". العجلي،1985، ج2، ص374، ترجمة (2055). وقال البخاري:" دفن كتبه، فكان حديثه لا يجئ كما ينبغي". (البخاري،1997م، ج2، ص265)، و(الرازي،1952م، ج9، ص218)، و(العقيلي،1984م، ج4، ص454)، و(الذهبي،1982م، ج9، ص171).

*- أحمد بن أبي الحَواريّ(ت203هـ)، اسمه ميمون أبو الحسن الدمشقيّ، من جِلّة العلماء والحفّاظ. قال عنه الجُنيد:" أحمد بن أبي الحواريّ

ريحانة الشام رمى أحمد كتبَه في البحر، وقال: نعم الدليلُ كنتِ، والاشتغال بالدليل بعد الوصول محالٌ". (العليمي،1997م، ج1، ص105)، و(الفراء، تاريخ بدون، ج1، ص75، رقم70).

*- مؤمل بن إسماعيل البصري العمري(ت206هـ) مولاهم، نزل مكة عن عكرمة بن عمار وشعبة وسفيان وعنه أحمد ومؤمل بن إهاب قال أبو حاتم:" صدوق شديد في السنة كثير الخطأ وقيل دفن كتبه وحدث حفظا فغلط". (النيموي،2011م، ج1، ص194).

*- سلم بن ميمون الخواص(ت213هـ) وقيل بعدها، سكن الرملة من العباد، وهو مولى عبد الرحيم الجزار الرازي، ونقل عن محمد بن عوف الحمصي قوله:" كان سلم بن ميمون الخواص دفن كتبه، وكان يحدث من حفظه فيغلط". (الرازي،1952م، ج4، ص249).

*- بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء(ت227هـ)، أبو نصر الزاهد المعروف بالحافي. (ابن حجر،1414هـ، ترجمة 818)

وقال (المزي،1399هـ، ج4، ص101):" وكان كثير الحديث؛ إلا أنه لم ينصِّب نفسه للرواية؛ وكان يكرهها ودفن كتبه؛ لأجل ذلك، وكل ما سُمِعَ منه فإنما هو على سبيل المذاكرة". وقال (الخطيب،1974م، ص62):" قال دفنا لبشر بن الحارث ثمانية عشر ما بين قمطر وقوصرة". وقال غسان: حدثني ابن أخي بشر، قال: ما رأيت عمي فاتَتْه التكبيرة الأولى، وأوصاني في كتبه أن أغسلها، أو أدفنها". (الذهبي،1982م، ج8، ص360)، و(الأصبهاني،2019م، ج6، ص188).

*- إسحاق بن راهويه(ت238هـ)، كما قال أبو عبد الله الحاكم. (الحنظلي،1990م، ص211).

*- سفيان بن وكيع بن الجراح بن مَلِيح الرُّؤَاسي الكوفي(ت247هـ). كان من المكثرين من الحديث وجمعه. قال (الذهبي،1982م، ج7، ص261):" عن الأصمعي أن الثوري أوصى أن تدفن كتبه، وكان قد ندم على أشياء كتبها عن قوم". وقال عنه ابن الملقن:" إنه أوصى بدفن كتبه... وقال:" حملني عليها شهوةُ الحديث". (ابن الملقن،1994م، ص31).

*- محمد بن يحيى الذهلي(ت258هـ)، **قال أبو عبد الله الحاكم:** وممن دفن كتبه: هؤلاء دفنوا كتبهم".(الذهبي،1982م، ج11، ص377)، **قال أبو حامد ابن الشرقي:** سمعت أبا عمرو المستملي يقول:" دفنت مِن كتب محمد بن يحيى بعد وفاته ألفَيْ جزء". (الذهبي،1982م، ج12، ص278).

***- محمد بن العلاء الهَمْدانيُّ، أبو كريب(ت284هـ).** قال مُطَيَّنٌ: أوصى أبو كريب بكتبه أن تدفن، فدفنت". (لذهبي،1982م، ج11، ص396).

*- أبو محمد بن أبي حاتم الرازي(ت327هـ)، دفن أصول والده، وأصول أبي زرعة الرازي. (الذهبي،1982م، ج13، ص265).

*- محمد بن عمر بن محمد، أبو بكر الجِعَابي(ت355هـ)، التميميّ البغدادي، الحافظ، قاضي الموصل. كان إماماً في المعرفة بعلل الحديث وثقات الرجال ومواليدهم ووفياتهم. عُرف بالتشيُّع، (الصفدي،2000م، ج2، ص240). وقال (ابن كثير1990م، ج11، ص278):" ولما احتُضِر أوصى أن تحرق كتبه فحرقت، وقد أحرق معها كتب كثير كانت عنده للناس. فبئس ما عمل".

*- الحسن بن رودبار (لم أعثر على وفاته) قال العجلي:" الحسن بن رودبار كوفي ثقة دفن كتبه وقال:" لا يصلح قلبي على الحديث". (العجلي،1985م، ص114).

*- المطلب الثاني: نتائج الدفن، وأثرها على الراوي والرواية:

نستطيع القول بعد أن استعرضنا العديد من أقوال النقاد وصيارفة الحديث، أن دفن الكتب سواء أكان بدفنه بالتراب أو رميه بالبحر أو إحراقه أو إرساله للغسيل في الوراقة؛ بمجمله عمل قبيح مهما كانت الدواعي، إلا في حالات إن كان عنده أصول ومسودات، وفيها أخلاط وأغلاط. فقام الراوي فنقحها ثم دفن الأصل لما فيه مِن أغاليط وواهيات خوفا من اختلاطه بالصحيح، وعدم القدرة على التمييز، ولكن بالأغلب الأعم هذا عمل فيه جهالة وسوء تصرف؛ لأن فيه ضياع للعلم، وفقدان للرواية على وجه خاص، وكذلك نقصان الطرق بضياع المتابعات والشواهد وإعدامها، وقد تكون وسيلة بيان الصحيح من السقيم؛ سواء أكان بالكثرة أو المقارنة بروايات الثقات موافقة ومخالفة؛ والدليل على ذلك بتندمهم على فعلهم، عندما احتاجوا للرواية مرة أخرى؛ وخاصة عند الاختبار والمذاكرة، وكذا عند كبر سنه وضعف قوته الروائية، فلما احتاج للكتب لم يجدها، ولا يمنع التنسك من الرواية، وهناك طرق للرواية كالوجادة والإجازة ... وغيرها، والعهدة على الراوي. (العطروز،2018م).

ومر معنا قول ابن الجوزي وغيره في ذم هذا الفعل وأنه جهالة، فتاؤل لهم بقوله:" ما دفنوا من كتبهم فيه شيء من الرأي، فما رأوا أن يعمل الناس به. وهذا - إذا أحسنا به الظن - قلنا: كان فيها من كلامهم ما لا يرتضيه، فأما إذا كانت علوما صحيحة، كان هذا من أفحش الإضاعة". (ابن الجوزي،1992م، ص22).

**- خاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات:

1- إن الضبط شرط أساسي لقبول رواية الراوي؛ لأن العدالة وحدها لا تكفي إن لم تشفع بالضبط، وهو غالباً سبب في تباين مراتب الرواة في مراتب الجرح والتعديل، وعلى حسب توفر الكفاءة العلمية، والقدرة الذهنية، أطلق المحدثون النقاد الأوصاف على الرواة والتي تصف الراوي بما يستحقه.

2- من الرواة من كان يعتمد على الحفظ في الذاكرة مع الوعي والتيقظ، ومنهم من كان يكتب ويحافظ على كتابه ولا يخرجه من يده، وكانت

أوهامهم أقل من أهل القسم الأول إلا من أهمل أو قصّر، والشروط الموضوعة لكل منهما تظهر دقة منهج المحدثين، وما أحرزوه من سبق في مجال التوثيق والتحقيق.

3- إن الحكم على الرواة يتطلب دقة وموضوعية، وجهداً كبيراً في تتبع المرويات، ومقارنتها بروايات الثقات لمعرفة مقدار الموافقة والمخالفة، واختبار حفظ الرواة بقلب الأسانيد والمتون عليهم. وقد تحمل المحدثون عناء هذا، فجاءت أحكامهم في منتهى الدقة والأمانة والنزاهة.

4- ذِكْرُ المحدثين للأحوال التي تُرَد فيها روايةُ الراوي، دليلٌ على عبقريتهم، ومدى اهتمامهم بمسألة الضبط، ورصد كل التغيرات التي تطرأ عليها بدقة ومنهجية. وهذا رد على كل من يدعي أن الضبط شرط لا يمكن تحقيقه؛ لعدم وجود معيار يضبطه.

5- من الرواة من كانت عنده دوافع الإعدام بشتى صوره مبررة؛ إلا أن غالب الدوافع مذموم؛ وأنه تفريط بالرواية؛ بل قد أثر على الراوي فَضُعِفَ لأجل دفن كتبه، لأنه لم يرو من كتاب.

6- لاحظت أن ظاهرة الإعدام بالدفن وغيره، لم تكن محصورة على نوع معين من الرواة؛ فقد شملت جهابذة كبار ولا أدل على ذلك من شعبة بن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث، وسفيان الثوري، وإسحاق بن راهويه، وهما من شيوخ البخاري، فهؤلاء دفنوا كتبهم، وهم من أقدر الناس على حفظ الرواية على أصولها.

7- لاحظت أن مساحة وحجم الدفن والإعدام للكتب، بشتى أشكاله يشكل نسبة ضئيلة جداً في صفوف الرواة، ولا تكاد تذكر في خضم هذا البحر الزاخر من الروايات التي خلفتها لنا دواوين السنة وأسفارها. والسنة محفوظة بحفظ الله للقرآن وإن ضاع شيء منها - لا قدر الله - فيكون الضياع للطرق والأسانيد، لا للمتون والنصوص، ولله الحمد.

التوصيات:

1- اطلاع طلبة الدراسات العليا على هذه الدراسة، ومن له اهتمام بهذا الشأن ومناقشتها؛ حتى تتجرد الأحكام على الرواة، وأخذ الأسباب والدوافع التي جعلت الراوي يدفن كتبه، والظروف المحيطة به للوقوف على الأسباب الجوهرية للدفن والأكثر عمقا.

2- التماس الأعذار للرواة الذين دفنوا كتبهم بمعرفة دوافعهم، وعدم الحكم العام على روايته، أو اتخاذ حكم عام مجرد يوهن الراوي، لأجل الدفن وهو ثقة وغالب روايته موافقة للصواب.

3- تسليط الضوء على بيئة الراوي ومنهجه ومدرسته وغيرها، للوقوف على مميزات الجغرافيا، والتاريخ خلال الحقب الزمنية، وتأثيرها على الرواة والرواية.

4- دراسة مستقلة لأحوال كل راوي من هؤلاء الرواة الذين أعدموا كتبهم على حده، والوقوف على كمية الرواية عنده، ومن هم تلامذته وشيوخه للاطمئنان على عدم ضياع شيء من الإرث النبوي الشريف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

ابن أبي شيبة، ع. (1989م). *المصنف في الأحاديث والآثار*. بيروت: دار التاج.

ابن الأثير، ع. (2016م). *جامع الأصول في أحاديث الرسول*. (ط1). بيروت: دار ابن كثير.

ابن الجوزي، ع. (1992م). صيد الخاطر. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي، ع. (1995م). *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الصلاح، ع. (1986م). *علوم الحديث*. (ط3). دمشق: دار الفكر.

ابن العطار، ع. (2007م). *تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي*. (ط1). عمان: الدار الأثرية.

ابن الملقن، ع. (1994م). *طبقات الأولياء*. (ط4). القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن حبان، م. (1993م). *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*. (ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حجر، أ. (1414ه). *تهذيب التهذيب*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حنبل، أ. (1999م). *المسند*. (ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن رجب، ع. (1978م). *شرح علل الترمذي*. (ط1). دمشق: دار الملاح.

ابن سعد، م. (1968م). *الطبقات الكبرى*. (ط1). بيروت: دار صادر.

ابن عساكر، ع. (1995م). *تاريخ مدينة دمشق*. بيروت: دار الفكر.

ابن كثير، إ. (1990م). *البداية والنهاية*. بيروت: مكتبة المعارف.

ابن معين، ي. (1399ه). *تاريخ ابن معين برواية الدوري*. (ط1). مركز البحث العلمي وإحياء التراث.

ابن مفلح، ع. (1999م). *الآداب الشرعية*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن منظور، م. (1414هـ). *لسان العرب*. (ط3). بيروت: دار صادر.
الأبناسي، إ. (1418هـ). *الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح*. (ط1). الرياض: مكتبة الرشد.
أبو حماد، ز. (2002م). الضبط عند المحدثين وأثره في الراوي والمروي. *مجلة جامعة دمشق*، 12(2)..
الأصبهاني، أ. (2019م). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. بيروت: دار الفكر.
الأعظمي، م. (1415هـ). *دراسات في الجرح والتعديل*. (ط1). المدينة المنورة: مكتبة الغرباء.
البخاري، إ. (1987م). *الجامع الصحيح المختصر*. (ط3). بيروت: دار ابن كثير.
البخاري، م. (1997م). *التاريخ الأوسط*. (ط1). حلب: دار الوعي.
البدر، ع. (1428هـ). *كتب ورسائل عبد المحسن البدر*.(ط1). الرياض: دار التوحيد.
بكور، ب. (2012م). هل أتاك نبأ العلماء الذين أحرقوا كتبهم أو دفنوها؟ *الألوكة*.
البيهقي، أ. (1410هـ). *شعب الإيمان*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
الترمذي، م. (2000م). *الجامع الصحيح*. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الجديع، ع. (2003م). *تحرير علوم الحديث*. (ط1). بيروت: مؤسسة الريان.
الجزائري، ط. (1416هـ). *توجيه النظر إلى أصول الأثر*.(ط1). حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.
حقي، م. (2004م). *علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير*. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
الحموي، ي. (1993م). *معجم الأدباء*. (ط1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
الحنضلي، إ. (1990م). *إسحاق بن راهويه*. (ط1). المدينة المنورة: دار الإيمان.
الخطيب، أ. (1403هـ). *الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع*. (ط1). الرياض: مكتبة المعارف.
الخطيب، أ. (1409هـ).*الكفاية في علم الرواية*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
الخطيب، أ. (1974م). *تقييد العلم*. (ط2). القاهرة: دار إحياء السنة النبوية.
الدارقطني، ع. (1404هـ). *سؤالات حمزة السهمي للدارقطني*. (ط1). الرياض: مكتبة المعارف.
الدليمي، م. (2007م). *جرح الرواة وتعديلهم. الأسس والضوابط*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد.
الدهماني، ت. (2013م). *نزهة الأديب والكاتب البليغ*. (ط1). عمان: أمواج للنشر.
الدينوري، أ. (1419هـ). *المجالسة وجواهر العلم*. بيروت: دار ابن حزم.
الذهبي، أ. (1963م). *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*. (ط1). بيروت: دار المعرفة.
الذهبي، أ. (1982م). سير أعلام النبلاء. (ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.
الذهبي، م. (2004م). *تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. (ط1). القاهرة: دار الفاروق الحديثة
الرازي، ع. (1952م). *الجرح والتعديل*. بيروت: دار الكتب العلمية.
الرامهرمزي، ح. (1414هـ). *المحدث الفاصل بين الراوي والواعي*. (ط3). بيروت: دار الفكر.
الزبيدي، م. (1422هـ). *تاج العروس من جواهر القاموس*. الرياض: دار الهداية.
السبكي، ع. (1964م). *طبقات الشافعية*. بيروت: فيصل عيسى البابي.
السخاوي، م. (1403هـ). *فتح المغيث*. (ط1). بيروت: الكتب العلمية.
السعيد، خ. (2018م). *حرق الكتب، تاريخ اتلاف الكتب والمكتبات*. (ط1). الدمام: دار أثر.
السمعاني، ع. (1962م). *الأنساب*. (ط1). حيدرآباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
السيوطي، ج. (1966م). تدريب الراوي. (ط1). القاهرة: الكتب الحديثة.
السيوطي، ع. (1946م). *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*. (ط1). بيروت: مطبعة عيسى البابي الحلبي.
الشافعي، م. (1939م). *الرسالة*. (ط1). القاهرة: الكتب الحديثة.
الشعراني، ع. (2005م). *الطبقات الكبرى*. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
الشميري، ع. (1426هـ). لماذا أحرق أبو حيان التوحيدي كتبه؟ *مجلة الفيصل*، 348.
الشنقيطي، م. (1426هـ). *رحلة الحج إلى بيت الله الحرام*. جدة: مجمع الفقه الإسلامي.
الصفدي، خ. (2000م). *الوافي بالوفيات*. بيروت: إحياء التراث العربي.
الصنعاني، ع. (1999م). *تفسير عبد الرزاق*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
الطحان، م. (2002م). *تيسير مصطلح الحديث*. (ط1). الرياض: مكتبة المعارف.
العتر، ن. (1412هـ). *منهج النقد في علوم الحديث*. (ط3). بيروت: دار الفكر.
العجلي، أ. (1985م). *تاريخ الثقات، ترتيب السبكي والهيثمي*. بيروت: دار الكتب العلمية.
العجمي، م. (1439هـ). *اشتراط الضبط في راوي الحديث*. موقع الألوكة.

العشماوي، م. (2014م). *ظاهرة اتلاف الكتب، بواعثها، آثارها، وموقف المحدثين منها*. (ط1). القاهرة: دار الإحسان.
العطروز، ع. (2018م) إتلاف الكتب عند المحدثين. *المجلة الثقافية الجزائرية*.
العقيلي، م. (1984م). *الضعفاء الكبير*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
علي، م. (2015م). أصول الضبط في الرواية عند المحدثين: دراسة تأصيلية، مجلة جامعة الشارقة، المجلد12، عدد1.
العليمي، ع. (1997م). *المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
عمر، ب. (2005م). منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث . (ط1) الرياض: وقف السلام.
العمري، أ. (1995م). *دراسات في الجرح والتعديل*. (ط1). المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية.
الفحل، م. (2012م). *أثر اختلاف المتون والأسانيد في اختلاف الفقهاء*. رسالة دكتوراه، المكتبة الشاملة.
الفراء، م. (د. س.). *طبقات الحنابلة*. القاهرة: مطبعة السنة المحمدية.
فغيران، ب. أ.(2000م). *التلقين وأثره في الرواة ومروياتهم: دراسة تطبيقية في الكتب الستة*، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
الكتاني، م. (2012م). *قيد الأوابد في مختلف العلوم والفوائد*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
الكعبي، ع. (1421ه). *قبول الأخبار ومعرفة الرجال*. بيروت: دار الكتب العلمية.
المآربي، ي. (2006م). *الجواهر السليمانية على المنظومة البيقونية*. (ط1). الرياض: دار الكيان.
المزي، م. (1992م). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
المطري، م. (2017م). سبب دفن بعض المحدثين لكتبهم. *المقالة*.
المعلمي، ع. (1986م). *التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل*. (ط2). بيروت: المكتب الإسلامي.
المعلمي، ع. (2000م). *النكت الجياد المنتخبة من كلام شيخ النقاد*. (ط1). الرياض: أضواء السلف.
ملتقى أهل الحديث الشبكة العنكبوتية.
النووي، ي. (1994م). *المجموع شرح المهذب*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
النيموي، ظ. (2011م). *آثار السنن مع التعليق الحسن*. (ط1). كراتشي: مكتبة البشرى.

References

Abu Hammad, Z. (2002). The control of the modernists and its impact on the narrator and the narrated. *Damascus University Journal*, 12(2).
Al Kaabi, A. (1421 AH). *Qubuul alakhbaar wa ma'rifat alrijaal*. Beirut: Scientific Books House.
Al-Abnasy, E. (1418 AH). *Al-Shaza Al-Fayah from the sciences of Ibn Al-Salah*. (1st Ed.). Riyadh: Al-Rushd Library.
Al-Ajli, A. (1985). *History of the trustworthy, the arrangement of Al-Subki and Al-Haythami*. Beirut: House of Scientific Books.
Al-Ajmi, M. (1439 AH). The requirement of controlling in hadith narration. Alukah website.
Al-Alimi, A. (1997). *Almanhaj alahmad fi tarajim alimam ahmad*. (1st Ed.). Beirut: House of Scientific Books.
Al-Aqili, M. (1984AD). *Aldhu'afaa' alkabeer*. (1st Ed.). Beirut: House of Scientific Books.
Al-Asbhani, A. (2019). *Ornament of the ulamaa' and the layers of the righteous*. Beirut: Dar Al-Fikr.
Al-Atrouz, A. (2018). Destruction of books by the modernists. *Algerian cultural magazine*.
Al-Azami, M. (1415 AH). *Studies in rectification and modification*. (1st Ed.). Medina: Al-Ghuraba Library.
Al-Badr, A. (1428 AH). *Books and letters of Abdul Mohsen Al-Badr*. (1st Ed.). Riyadh: Dar Al-Tawhid.
Al-Bayhaqi, A. (1410 AH). *The people of faith*. (1st Ed.). Beirut: House of Scientific Books.
Al-Bukhari, I. (1987). *Aljami' alsaheeh almukhtasar*. (3rd Ed.). Beirut: Ibn Kathir House.
Al-Bukhari, M. (1997). *Alwaseet history*. (1st Ed.). Aleppo: House of Alwa'i.
Al-Daraqutni, A. (1404 AH). *Questions of Hamza Sahmi Darqutni*. (1st Ed.). Riyadh: Knowledge Library.
Al-Dhahabi, A. (1963). *The balance of moderation in the criticism of men*. (1st Ed.). Beirut: House of Knowledge.
Al-Dhahabi, A. (1982). *Biography of men*. (2nd Ed.). Beirut: Al-Resala Foundation.
Al-Dhahabi, M. (2004). *Gilding the refinement of perfection in the names of men*. (1st Ed.). Cairo: Al-Farouq Modern House
Al-Dinori, A. (1419 AH). *Almujalasah wa jawahir al'ilim*. Beirut: Ibn Hazm House.
Al-Dulaimi, M. (2007). *Jarih and ta'deel of Narrators: Foundations and controls*. Unpublished PhD thesis, College of Islamic Sciences, University of Baghdad.
Algerian, I. (1416 AH). *Tawjeeh alnadar 'la usuul al'athar*. (1st Ed.). Aleppo: Islamic Publications Office.
Al-Hamawi, Y. (1993). *Mu'jam aludabaa'*. (1st Ed.). Beirut: Islamic West House.
Al-Handali, E. (1990). *Ishaq bin Rahwayh*. (1st Ed.). Medina: House of Faith.
Ali, M. (2015 AD). *The Origins of Control in the Narration for the Modernists: An Original Study*. University of Sharjah Journal, Vol. 12, No. 1.
Al-Judaya, P. (2003). *Tahreer 'uluum alhadith*. (1st Ed.). Beirut: Al Rayan Foundation.
Al-Katani, M. (2012). *Qayd alwabid fi mukhtalif aluluum wa al-fawa'ed*. Beirut: House of Scientific Books.
Al-Khatib, A. (1403 AH). *Aljami' li akhlaaq alrawi*. (1st Ed.). Riyadh: Knowledge Library.
Al-Khatib, A. (1409 AH). *Alkifaya fi 'ilm alriwayah*. (1st Ed.). Beirut: House of Scientific Books.
Al-Khatib, A. (1974). *Science restriction*. (2nd Ed.). Cairo: House of Revival of the Prophet's Sunnah.

Al-Maribi, Y. (2006 AD). *Aljawahir alsulaymaniyah 'ala mandumat albayquniyah*. (1st Ed.). Riyadh: Kayan House.
Al-Matari, M. (2017 AD). The reason for burying some narrtors for their books. Article.
Al-Mazi, M. (1992 AD). *Thdheeb alkamal fi asmaa' alrijaal*. (1st Ed.). Beirut: Al-Resala Foundation.
Al-Moalami, A. (1986 AD). *Altankeel bimal fi ta'neeb alkawthari min albateel*. (2nd Ed.). Beirut: The Islamic Bureau.
Al-Moalami, A. (2000 AD). *Alnukat lajyad almuntakhabah min kalam shaykh alnuqaad*. (1st Ed.). Riyadh: Lights of the Salaf.
Al-Nawawi, J. (1994 AD). *Almajmuu' sharih almhuadhab*. (1st Ed.). Beirut: Scientific Books House.
Al-Omari, A. (1995). *Studies in jarih and ta'deel*. (1st Ed.). Medina: Al-Ghuraba Archaeological Library.
Al-Ramramzy, H. (1414 AH). *Almuhdith alfasil bayn alrawi wal wa'i*. (3rd Ed.). Beirut: Dar Al-Fikr.
Al-Razi, A. (1952). *Aljarih wa alta'dee*l. Beirut: House of Scientific Books.
Al-Saeed, K. (2018). *Burning of books, history of destruction of books and libraries.* (1st Ed.). Dammam: Athr House.
Al-Samani, A. (1962). *Alansaab*. (1st Ed.). Hyderabad: Council of the Ottoman Encyclopedia.
Al-Sanaani, A. (1999). *Abd Al-Razzaq's interpretation*. (1st Ed.). Beirut: House of Scientific Books.
Al-Shaarani, A. (2005). *Altabaqaat alkubra*. Cairo: Library of Religious Culture.
Al-Shafei, M. (1939). *Alrisalah*. (1st Ed.). Cairo: Modern Books.
Al-Shamiri, A. (1426 AH). Why did Abu Hayyan Al-Tawhidi burn his books? *Al-Faisal Magazine*, 348.
Al-Shanqiti, M. (1426 AH). *The pilgrimage to the Sacred House of God*. Jeddah: Islamic Fiqh Academy.
Al-Subki, A. (1964). *Shafi'i Levels*. Beirut: Faisal Issa Al-Babi.
Al-Suyuti, A. (1946). *Bughyat alwu'aat fi tabaqaat al-lughawieen wa alnuhaat*. (1st Ed.). Beirut: Issa Al-Babi Al-Halabi Press.
Al-Suyuti, C. (1966). *Narrator training*. (1st Ed.). Cairo: Modern Books.
Al-Tirmidhi, M. (2000). *Aljami' alsaheeh*. (1st Ed.). Beirut: Arab Heritage Revival House.
Al-Zubaidi, M. (1422 AH). *Taaj al'aruus min jawahir alqamuus*. Riyadh: Dar Al-Hedaya.
Bakur, B. (2012 AD). Did you get the news of the scholars who burned their books or buried them? Alukah.
Dahmani, T. (2013). *Nuzhat aladeeb wa alkatib albaleegh*. (1st Ed.). Oman: Amwaj Publishing.
El-Ashmawy, M. (2014). T*he phenomenon of book destruction, its motives, its effects, and the position of modernists from it*. (1st Ed.). Cairo: Dar Al Ihsan.
El-Sakhawy, M. (1403 AH). *Fatih almugheeth*. (1st Ed.). Beirut: Scientific Books.
Etter, N. (1412 AH). *Criticism approach in modern sciences*. (3rd Ed.). Beirut: Dar Al-Fikr.
Figueran, B. A. (2000 AD). *Indoctrination and its impact on narrators and their narratives: An applied study in the six books*. Master's thesis, School of Graduate Studies, University of Jordan.
Firaa, M. (n. d.). *Hanbali Levels*. Cairo: Al-Sunnah Muhammadiyah Press.
Forum people talk the web.
Haqi, M. (2004 AD). *Sciences of the Qur'an through the introductions of interpretations*. (1st Ed.). Beirut: Al-Resala Foundation.
Ibn Abi Shaybah, P. (1989). *Classified in hadiths and legacies*. Beirut: Crown House.
Ibn Al-Atheer, P. (2016). *Collection of hadiths of the Prophet*. (1st Ed.). Beirut: Ibn Kathir House.
Ibn Al-Attar, P. (2007). *The masterpiece in translating Imam Al-Nawawi*. (1st Ed.). Amman: Alaathaar House.
Ibn Al-Jawzi, P. (1992). *Sayid alkhatir*. (1st Ed.). Beirut: House of Scientific Books.
Ibn Al-Jawzi, P. (1995). *Almuntatham fi tareekh almuluk wa alumam*. Beirut: House of Scientific Books.
Ibn Al-Mulqen, P. (1994). *Tabqaat alawliay'*. (i 4). Cairo: Al-Khanji Library.
Ibn Al-Salah, P. (1986). *Modern science*. (3rd Ed.). Damascus: Dar Al-Fikr.
Ibn Asaker, P. (1995). *History of the city of Damascus*. Beirut: Dar Al-Fikr.
Ibn Hajar, A. (1414 AH). *Tahdheeb altahdheeb*. Beirut: House of Scientific Books.
Ibn Hanbal, A. (1999). *Almusnad*. (2nd Ed.). Beirut: Al-Resala Foundation.
Ibn Hibban, M. (1993). *Sahih Ibn Hibban arranged by Ibn Balban*. (2nd Ed.). Beirut: Al-Resala Foundation.
Ibn Kathir, I. (1990). *The beginning and the end*. Beirut: Knowledge Library.
Ibn Manzoor, M. (1414 AH). *Lisan al'arab*. (3rd Ed.). Beirut: Dar Sader.
Ibn Mufleh, P. (1999). *Legal ethics*. Beirut: Al-Resala Foundation.
Ibn Mu'in, Y. (1399 AH). *The history of Ibn Mu'in, according to Al-Douri's narration*. (1st Ed.). Center for Scientific Research and Heritage Revival.
Ibn Rajab, P. (1978). *Explanation of the reasons for Al-Tirmidhi*. (1st Ed.). Damascus: Dar Al-Mallah.
Ibn Saad, M. (1968). *Altabaqaat alkubra*. (1st Ed.). Beirut: Dar Sader.
Nimoy, P. (2011 AD). *Aathar alsunan ma' alta'leeq alhasan*. (1st Ed.). Karachi: Al Bosra Library.
Omar, B. (2005 AD). *The approach of Imam Ahmad in the interpretation of hadiths*. (1st Ed.). Riyadh: Endowment of Peace.
Safadi, K. (2000). *Alwafi bilwafayat*. Beirut: Reviving the Arab Heritage.
Tahan, M. (2002). *Tayseer mustalah alhadith*. (1st Ed.). Riyadh: Knowledge Library.
The stallion, M. (2012). *The impact of different texts and references of narrators on the disagreement of jurists*. PhD thesis, Almaktabah alshamilah.